



حقيقه أم خيال - ٢٢

الناس والحرب

Discussion Board

Topic View

Topic: حقيقه أم خيال - ٢٢

Displaying all 19 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:25am

Report

تحركنا الى النسق الاول فى منطقة الفردان .. كانت المرة الاولى التى نشاهد فيها مياه القناة ونرى العدو وجها لوجه لا يفصلنا عنه سوى مائتى متر هى عرض القناة .. موقعنا هو بالتحديد شرق محطة سكة حديد الفردان وكان النقيب فاروق وقتها فى فرقة دراسية بالقاهرة وكنت الضابط الوحيد .. اما قائد السرية التى استبدلنا موقعه فيقيم فى منزل ناظر محطة السكة الحديد المهجورة والتى ليس بها احد من العاملين .. المنزل كبير الحجم من المبنى القديمة المرتفعة وسقفه من الخشب وارضيته ايضا وهو مكون من حجرات ثلاث وحمام ومطبخ ويقع على الرصيف الغربى للمحطة والفاصل بينه وبين ادارة المحطة شريط السكة الحديد .. يغطى المنزل من الخارج نباتات متسلقة من نوع "ست الحسن" ولاتظهر منه سوى نوافذه فقط توزع الجنود فى حجرات عمال الدريسة الموجودة فى كل محطة وهم العمال الذين يقومون على صيانة السكة الحديد سواء باستبدال الفلنكات المتهالكة او توزيع مخور البازلت الاسود اسفل الفلنكات كل فترة لعلاج هبوطها من الاوزان المتتالية التى تحملها القطارات .. كلها اعمال صيانة .. المتفرعة حجرات اعتقد انها تقارب الثمانية وتسع كل حجرة خمسة افراد لكل طاقم مدفع .. وزع رقيب السرية الخدمات وهى خدمات فريية اى ان كل جندي يقف فى مكان يراه الاخر لكن لايجب ان يقف اثنان سويا يتحدثان ويتركان خدمتهما ويمكن لأى متسلل ان يأتى على اصواتهما ويفعل ما يريد .. فقد عرف اماكن الخدمات



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:26am

Report

لم اكن امتلك سريرا للنوم وهذا وضع شائع بين الضباط على جبهة القتال ولكن كل ما امتلكه لوحه خشب "ارضية من الارشيات المخصصة للجنود للنوم فوقها ارضا" وخمالتين حديد من التى يستخدمها التجارى لوضع الخشب عليه ونشره .. وضعهم "حتيره" وهذا اسم الجندي المراسله الذى يعمل معى والذى ورثته من الملازم اول عدلى حسان .. وهو قروى بمعنى الكلمة من كفر الشيخ ولا يفهم فى الدنيا شىء ولم يترك بلدته الا بعد ان جاءه الاخطار بالذهاب الى النضاره "منطقة التجنيد" وهو جندي عادى ولم ينل قسطا من التعليم ولم يرى شيئا فى مصر غير باب الحديد .. الجندي كان على موعد مع اجازته الميدانية صباح الغد وهذا موعد دفعة الاجازات بالكتيبة ولكن معلوماتى وخبرتى السابقة ان دفعات الاجازات تتحرك فى الساعة السابعة صباحا ولكن حدث شىء مخالف هنا لان المشوار من الكتيبة المتمركزة فى محطة الفردان حتى الاسماعيلية يستغرق سيرا على الاقدام ساعتين ولهذا وزعت التصاريح عليهم مبكراً حتى يستطيعوا السير بدون ان ترصدهم القوات الاسرائيلية ويطلقون عليهم النيران ولكن الجندي لم يخبرنى بهذا التطور .. توجهت الى حجرتى وملت فوق الارضية الخشب وتحتى بطانيتين وفوقى اثنين اخريين وخففت ضؤ الللمبة الجاز رقم "ه" ورجت فى نوم عميق من مجهود التحرك داخل الموقع واستلام الذخائر والمعدات الهندسية به



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:26am

Report

لم اشعر بالوقت الذى امضيه فى نومي ولكن كل ما شعرت به هو شىء يطير فوق وجهى ورياح شديدة ازعجتنى من نومي فاستيقظت على شعورى بان شعر راسى يقف ويحدث صوتا كأنه طقطقة مع شعورى بالخوف والرهبة .. رفعت ضؤ الللمبة وجلست نصف جلسة وانا اقول بسم الله الرحمن الرحيم .. خير ياربى .. اشاهد فى شباك الغرفة الامامى وعلى مسافة خمسة امتار اوريد شىء يتحرك ما بين الدرفة الزجاج والنشيش الخارجى ويلف حول نفسه .. احاول ان اتبينه .. انه شىء شبيه بالقط ولكنه اكبر حجما وانصع لونا فهو فى لون البيج وليس هذا لون من اللون الحيوانات التى نراها .. مخالف فى اللون والحجم واندھشت كيف لحيوان فى هذا الحجم يلف حول نفسه فى تلك المساحة الصغيرة وافكر بان اقوم من مكانى وافتح له الشباك لافقه وانذكر انى لم اراه اليوم والشباك كان مقفولا ولكنى اعتقدت ان حنثيره نسى وقفل الشباك على هذا الحيوان وانا فى مراعى هذا اذ تعود الرياح الشديدة ثانية وتلف حولى وانا اشاهدها كأننى فى دوامة هوائية واستغيت "حنثيره .. حن .. يره" دون مجيب وتطفئ شدة الرياح الللمبة واصبح فى ظلام دامس وانا على هذا الوضع الفزع فهرعت من نومي اتلمس الباطو من شدة البرودة وامسكت بحدائى اريد ترك المكان فى هذا الظلام وانا مازلت جاهلا بالمكان وتقسيمات المنزل فاتخطت هنا واتخطت هناك ومازلت شاعرا بان شعر راسى واقفا وان شيئا خطيرا حدث وان هذا من عمل الجان حيث وصلت الى باب المنزل وكان مغلقا اذا من اين اتت تلك الرياح بتلك الشدة .. خرجت من المنزل لأقف على رصيف المحطة لاهث الانفاس مضطرب العقل مشوش الفكر فاقداً لسيطرتى على نفسى ولكن سرعان ما عدت اترانى الى نفسى عندما شاهدت جنديين الحراسة امامى ملتصقين بعضهما البعض .. فاعتقدت انهما لاحظا حالتى ولكنى كنت متأكداً اننى شبه طبيعى وقد نهزتهما قائلاً .. لماذا تخالفون التعليمات وتقفان سوياً ؟ .. وهنا تحدث احدهم بيما الاخر كان الفزع ملما به فقال : والله يا فندم احنا من نص ساعه واحنا شاعرين ان فيه حاجه غريبه بتحصل .. اجبت غريبه!! .. زى ايه؟ .. وضع ما تقول .. اجاب : اولاً شىء ما يقذفنا بالزلط والظوب .. ثم نسمع صوت اقدام خلفنا فننظر للخلف فلا نشاهد شيئا ومنذ دقائق شعرنا بهواء بارد يلف حولنا كأنه مجموعة من الاطفال تدور حولنا تلاعبنا ونحن بداخل تلك اللغة من الهواء وفى حالة من الذعر من شدة الهواء ومن صوته وبروته .. تتخججت وشددت من همتى قائلاً: بلاش كلام فارغ زى ده .. احنا رجاله فى الجيش



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:27am

Report

انا ساقف معكم لتطمئنونوا ولكنى فى الحقيقة ازددت اضطرابا وخوفا .. وقفت معهم فشاهدت احد جنود الخدمة

قادمة في اتجاه زملائه وعندما شاهدني توقف مرتعدا ويتحدث ويقول: يافندي المكان ده فيه عفاريث .. ضحكت ساخراً وفي قرارة نفسي متأكداً من حديثه .. يكمل كلامه وهو مازال يرتعد .. ايوه يافندم .. فيه حد ضربني بالشلول وانا واقف .. اندرت ملقبتش حد لاني كنت بجانب الحيطه من البرد .. بقينا الى الصباح ونحن نطلب من الليل ان ينجلى ويقبل علينا نور الله لينير لنا ما يحدث للجميع حيث تواكب الجنود فرادى علينا تباعا كل يقص حكاية عن شيء مماثل .

لم استطع ان احديثهم بما حدث لي فسوف يتكون خوفهم ويقصون قصة ضابطهم الذي خاف من ابو رجل مسلوخة ليلاً .. اثناء تواجدي بالموقع معهم وبعد ان طلبت من احد الجنود حمل مهماتي من هذا المنزل اللعين "بيت الاشباح" ووضعه في مكان آخر قريب منهم وبدون سابق انذار تنفجر دانة مبابية في المنزل في حجرتي التي كنت نائما بها فتدمر الحجرة وتفحصها بعد ذلك لنجد ان الشطابا لم تترك مساحة صغيرة الا وامابتها .. ايقنت ان نعمة من عند الله اخافتني بان ابتعدت عن هذا المكان والا ليقيت ولت تلك القنبلة .



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:27am

Report

توالت شكوى الجنود من ظاهرة الاصوات التي يسمعونها وبالذات من شرحهم لأصوات خطوات تحرك جندي بحذاء الميرى وعندما يخرج احداً من الغرفة لايجد شيئاً .. هم كانوا اشجع مني بالطبع فهم مجموعة معا ورغم هذا اصابهم الخوف والدعر .. بل ان احدهم وهو مشهود له بانه قلبه ميت سمع طرقاً على الباب فاسرع ليفتح الباب فلم يجد شيئاً وهنا ذهب لسؤال كل جيرانه والكل ينفي انهم خرجوا من حجراتهم والكل يؤكد ان هذا الطريق وصل اليهم .

ايضا ولم يجدوا احداً عندما هموا بفتح الباب امامي مشكلة كبيرة وانا متأكد من وجود شيء ما غير طبيعي واذا عرضت المشكلة على رئاسة الكتيبة فسوف اسمع لوما وتقربا من القائد وقد كان رجلاً قاسياً مؤثماً يوزع الجزاءات على الجنود والضباط كأنه يوزع ادعية السبع آيات المنجيات التي كانت توزع في الاتوبيسات بغرض التسول .. ماذا افعل والجنود طالبين عرض هذا الموضوع على القائد او مغادرة هذا المكان لموقع آخر وهذا ليس من سلطتي وخاصة بعد دانة الديابة التي مزقت هدوء المنطقة على حد قول رجال هيئة قناة السويس الذين كانوا في مبنى الارشاد بالفردان والذين افادوا بان هذا المكان لم يحدث فيه قذف منذ نهاية ٦٧ واستشهد ثلاثة جنود من وحدة المدفعية المضادة للطائرات والذين اسقطوا طائرة اسرائيلية .



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:28am

Report

كان هذا النهار صعبا علينا جميعا وخاصة انا .. فيحكم مسؤوليتي يجب التصرف واتخاذ قرار ما فقد نقل الى جنودي مخاوفهم التي هت في الاصل مغاوفي ايضا وقد تدفعهم مخاوفهم الى ارتكاب اخطاء او ان يطلق احدا نيران رشاشه القصير فيسبب خسائر في زملائه وسيتهمني الجميع بانهم اخبروني بما حدث لهم ليلاً وهنا يشمر كل قائد عن ساعديه لماذا لم تخبرني واهملت جنودك وانت تنام في قصر فاخر "منزل ناظر المحطة" تاركا جنودك يلاقون عذاب الخوف والرهيبة ليلاً .

واذا نقلت تلك المعلومات الى القائد فسيصرخ في قائلاً : انك ترعب جنودك لخوفك من فأى صغير شاهدته وكيف لك ان تقود جنودا في حرب وانت تخاف ليلا تريد ان يؤسك الاخرون وتخاف من امنا الخولة وابو رجل مسلوخة .. ايه حكايتك ياخضرة الضابط انت لسه نايم في احلام الشاطر حسن وست الحسن والجمال .. هيه .. دا بقى جيش حلیمه .. وماذا كانت تفعل الوحدات قبلكم؟ .. لم نسمع منهم انهم خافوا او تملكهم رعب مثلكم .. انصراف من امامي والا احولك الى مجلس تحقيق ثم محكمة عسكرية بجناية ارباب الجنود في جبهة القتال لتدفعهم للحرب من مواقعهم .

احترت واحتر دليلى معاهم!!! ماذا افعل ولقد تيقنت ان اهم شيء افعله هو ان "اكفى على الخبر ماجور" واذا ظهر فليكن من غيري حتى لو كان من جنودي ويقال عليهم جنباء فهو اهون ان تقال تلك الكلمة على شخصي .. طمأنت جنودي باننى سوف اذهب لمقابلة قائد الكتيبة وعرض الامر عليه ولكن بعد ان يعود من لقائه بقائد اللواء مشجعا فيهم الهمة والشجاعة مبعداً تلك الخرافات التي كانوا يتضيقون من ان اقولها لهم لانها اهانة الى رجولتهم وهم ابناء المدن الساحلية الذين لا يهابون البحر ولهم نشاط في مدنها وليسوا من اهل الريف الذين ينامون بعد العشاء على حكايات ابوزيد الهلالي سلامة وعنترة بن شداد وايوب المصرى



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:28am

Report

اقترب الليل وجميعنا نستعد له .. فهذا معه سكين وآخر اقترض سونكى من صديقه في سرية مشاه وآخرين يطلبون منى التصديق لهم بفتح النيران على العفاريث .. بقت الحكاية سيرك .. نحن ليلاً وكل متربق قدوم هذا الوحش الخفى والذي لم يؤذى احدا حتى الان .. وما حدث امس حدث الليلة اصوات واقدام وسباب وشتيمة من .. الجنود باقذع الالفاظ لهذا الجنى القذر ان كان ابن راجل فليظهر وليبرنى وجهه صباح اليوم التالي لاحظت ان جنودى يجرون في كل اتجاه فلقد حضر الوحش الادمى .. انه قائد الكتيبة هذا القائد الذى نجح فى ان يجعل جنود كتيبته يقفون على خط النيران واتجاهتهم معكوسة جهة الغرب جهة قواتنا وليست جهة اليهود مما يكيله للجميع من جزاءات قاسية كان فظا فى هذا كما كان فظا فى احاديثه ولايفهم سوى لغة القوة والبطش .



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:31am

Report

اقلت عليه مؤميا التحية العسكرية فنظر الى بعيونه الواسعة "العسلى" اللون وجسده الضخم وصوته الجهورى .. قائلاً: مين يا اسامه ضرب العسكرى بتاعى امبارح؟ .. فاجبتى بسؤال فارتيكت اول الامر ثم اجبته بان الجندي المراسلة لم يحضر امس .. ضحك بسخرية ويقول هو انت حاسس بحاجة انت خم نوم والله اللى عملك ظابط ظلمك .. ثم نظر الى قائلاً الا قوللى مين اللى عملك ظابط؟ .. اجبته وانا انتفض من الغيظ قائلاً : والله اللى عملك ظابط هو اللى عملنى .. صرخ بى (قائلاً منتظر مكتب) مضيئا .. اجمعلى اولاد الكلب بتوعك هنا .. اجبته معنديش اولاد كلب .. صرخ ثانية اه تمرد عسكرى .. انت والوسخين بتوعك عاملين تمرد .. انا حاطب قيادة اللواء تبعت قوات تضربكم بالنار .. صرخت فيه بعد ان فاض الكيل بى .. ابعت القرف اللى انت عابزه وانا حابيل جمال عبدالناصر انك بتدمر الروح القتالية لنا كلنا انت قائد مقرف وفاشل .. زغر لى الرجل بعيونه الصفراء قائلاً: ينهاك اسود انت عارف بتقول ايه؟ .. اجبته انا عارف باقول ايه وانا وانت قدام المحكمة العسكرية ومعيا اربعين عسكرى وصف ضابط شاهدين على كلامك الخالى من اللياقة العسكرية وسبهم اثناء الحرب باقذع الشتائم مخالف القوانين العسكرية وسوف نذهب للمعكم مع بعض ونرمي بالنيران مع بعض .. ايوه انت بتشتتم جمال عبدالناصر تذكرت حديث رجال هيئة قناة السويس "اسرع الرجل عائداً الى مقر قيادته ثم حضر بعد قليل الطبيب قائلاً خير القائد بيقول انك تعبان

ويتهلوس .. اجتمع جنودى حولى امام الطبيب مؤكدا ان القائد سيهم وانه سب الرئيس وانهم سيتوجهون لقائد .. الفرقة او الجيش تظلموا

انقلبت الكتيبة راسا على عقب وتحورت الاشاعات بان جنود سرية الهاون شتموا قائددهم واخبرين بانهم حاولوا ضربه ولكن الجندى المراسلة تلقى الضربة وهذا هو سب اصابته وجاء ضابط الامن للتعرف على الاخبار لتوصيلها الى قيادة اللواء .. كل هذا تم فى النهار الثالث لاحتلالنا هذا المكان ونحن ننتظر الليل بخوف ورعب



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:32am

Report

تدخل فى الامر الرائد/ سعد يونس وهو رئيس عمليات الكتيبة وهو رجل شهيم بمعنى الكلمة ومن مواليد السيدة زينب وتشرب منهم جددنة ابناء البلد .. جاء الرجل يستوضح ما سبب هياج القائد .. قصصت عليه ما جرى والرجل يضحك مما قلته ثم قال هوو صحيح شتم جمال عبدالناصر صرح بعض الجنود خلفي قائلين ايوه يا فندم .. ضرب الرجل كفا على كف ويقول "داهية امه سوده" كان شتم مصر كلها مكش حد قاله حاجه .. بصوا "اكفوا على الخبر ماجور وانا حاحل كل حاجه معا" .. المهم ايه اللى خلاكم تضربوا العسكرية بتاعة وتبطجوه .. الواد دمه سايح والدكتور اداله كام غرزه فى فروة راسه .. اصلنا كنا عايزين نتصل بيكم والخط مش شغال .. حضر ضابط الاشارة ليخبر رئيس العمليات بان أربعمائة متر من اسلاك خط تليفون سرية الهاون مقطوع ولاينفع معه الاصلاح .. قالها الرجل بصراحتة المعهودة .. يخرب بيت اهاليكم .. عملتم كده ليه؟ .. تشجع احد ضباط الصف (مخامى بالتأمينات الاجتماعية) قائلا يا فندم .. قم عليه القصة والرجل ضاحكا مما يقال فلم يسمع احدا ان عفاريت خرجت بجبهة القتال لتخيف الجنود .. قائلا انه من الاعيب اليهود .. ولكن الجميع اكادوا للرجل ما قاله زميله



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:32am

Report

اعد لى الجنود حفرة اسفل رصيف السكة الحديد بعيداً عن هذا المنزل المخيف وبعيداً عن ضربات الدبابات واسدلت على تلك الحفرة ستارة من مشمع فرش المخصص للجنود بدلا من الباب لاتقاء الضؤ نهاراً والهواء والبرد ليلاً .. دخلت الى فرشتى الجديدة براودنى شعور باننى ساقضى ليلة هائلة .. وخفضت من نور اللمبة بعد ان تأكدت من وجود جنديين خدمة امام مخبئى هذا ورحت فى نوم عميق .. استيقظت على شىء ثقيل الوزن للغاية فوق ساقي وانا نائم وانا اشعر ان عظامى ستتكسر .. افقت من نومى وفتحت ضؤ اللمبة لاشاهد شيكا مرعبا .. حيوان مثل الامس جاثم على ساقي راقدآ عليهما مثل رفود القط وهو ناظرا الى بعيونه اللامعة والمسافة بين وجهي ورأسه لاتعدى شبرآ احاول ان اصرخ او استغيث ولكن صوته وقف فى حلقى مثل الكوابيس التى نهاجمنا فى بعض الحالات والانسان يتعرض لخطر ما يريد الاستغاثة فلا يمكنه .. هذا ما حدث لى واخيراً استجمعت ارادتى خاصة اننى لا استطيع تحريك ساقي من هذا الحمل الثقيل وصرخت بكل رعب "بس .. بس .. بس" دون جدوى ومازال ناظرا الى بجمعه الضخم وشكله الغريب والذى لم اشاهده قبلا سوى الليلة السابقة لكنه هذه المرة بلون مخالف .. وبكل قوتى ضربته ولم اشعر الا وكاننى ضربت حائطاً صلباً صارخا من الالم وسمعت صوت ارتطام بالخارج هرع الى الجنديان مستفسرين عن سبب صراخى وسالتهم الم تشاهدوا شيكا بالخارج فاجابا بانهم شاهداً شيكا كبير الحجم اسمر اللون يجرى .. سالتهم ما جمعه؟ اجابا لايعرف ولكنه وقف امامنا ثم شاهدها يرتفع ويمدد ولهذا غلبنا الخوف .. ونحن نسمع استغاثتك والاستطيع الحركة



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:33am

Report

ايقتت اننا هالكون قبل دخول الحرب وعلى راي احد الجنود والله يا فندم الحاجات اللى بتحصل معانا لومضرتناشى على الاقل حتمتعا من الخلف لما نتجوز .. لم يخمض لى جفن وانا جالس لا اعرف ماذا افعل والقائد غاضب علينا وحذرنا باننا نتعامل مع العدو ونخيف الجنود .. ماذا افعل فى هذا العدو الغامض؟ .. ظهر ضؤ الصباح وحضر الطبيب بعد ان علم اننى اصبحت امس وان كف يدي اليمنى يؤلمنى .. كان الورم كبيراً فى يدي والالم شديد من الضربة الى احداثتها بهذا الكائن الغريب .. تشخيص الطبيب الم فى مفصل الكف الايمن .. والعلاج المستشفى وقد رفض القائد متعللاً بعدم وجود بديل ولينتظر اسبوعاً الى ان يعود النقيب فاروق من القاهرة بعد نهاية فرقتة .. احضر الطبيب شريط لفة حول معصمى واشيع بين جنودى ان احد تلك الاشياح هاجمت الطابقت فتشاجرت معه واخيرا تسبب فى هذا الحادث .. ارتعد الجنود .. فهذه اول خسائرننا من تلك الاشياح



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:33am

Report

نهاراً افق فى وسط الموقع والجنود حولى كل يحدثنى ويتنبأ بما سوف يلم بنا لاحقا واذا بنا نشاهد حيوان الامس واقفا على ريوه عالية قريبا منا ويحرك راسه يمينا ويساراً ويحرك اقدامه فى الرمال كأنه يبحث عن شىء اسرع اليه الجنود بالعصى والكوازيك يحاولون الفتك به ولكنه اختفى فى مكانه بدون ان يجرى هنا وهناك وقفنا نرثى لحالنا امام تلك الظاهرة الاكبر منا قوة .. اخيرا استنهضتهم قائلاً: ماذا كان يبحث هذا الحيوان فى تلك المنطقة .. احفروا لنرى ما يكون .. تخوفوا اول الامر .. ولكن الجندى "المنوفى" وهذا لقبه الأخير كان شجاعاً قويا البنية احضر الكوريك ليخفر امامنا بهدؤ وبعد حوالى قدم فى عمق الرمال توقف الكوريك قائلاً: يا فندم فيه حاجه بتصد فى الكوريك .. انا خايف وهبط من المرتفع .. كل ينظر الى الآخر .. تشجع عيد الصغير وهو من ابناء المديح .. ويعمل جزارا ويمجرد ان حفر قليلاً انهار هذا المرتفع من الرمال لنرى مالم نراه فى حياتنا قبل هذا



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:34am

Report

زراع بشرية مفرودة ترتدى افرولا .. تشجع الجميع للحفر ولنعثر على ثلاث جثث كاملة الوصف سليمة الاجزاء بدون رائحة ان لم اقل ان رائحتهم طيبة قريبة من رائحة ماء الورد .. انهمكنا فى ازالة الرمال عليهم .. انظر ومعنى الجنود الان وثلاث جثث ممدين امامنا كأنهم توفوا منذ ساعات قليلة .. لم يزد عليهم سوى حفرة الرمال .. احدهم مصاب بشظية فى بطنه والدماء سالت منه .. لمست الدماء شبه متجلطة اى قريبة للملمس من المرى .. وآخر بعض شعيرات سقطت من راسه .. اما الثالث فهو كامل .. امرت كل جنديان يرفعان احد الشهداء .. كأنهم يرفعون شخصاً نائماً وجسده مرن ومثنى من اثر هذه الرفعة .. ذهب احد جنودى ليحصل عن اى معلومات عنهم من رجال هيئة القناة .. اجابوا بان هؤلاء الشهداء الثلاثة استشهدوا يوم ١٥/٧/١٩٦٧ ونحن الان فى بداية شهر مارس من عام ١٩٦٩ .. اى مايقرب من عشرين شهراً اى من حوالى ستمائة يوم ثلاث جثث مدفونه لنستخرجها سليمة معافاة



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 8:35am

[Report](#)

اقترح ضابط صف يعمل مهندساً زراعياً في حياته المدنية بان ندفعهم في مكان يليق بهم وقدر ما قاموا به للبلد وهم الذين تصدوا لطائرات العدو واسقطوا احدى طائراته كما قال عمال الهيئة وجاءت طائرة اخرى ليلالوا الشهداء .. ظل هذا الحدث امامي ما يقرب من ثمانية وثلاثون عاما واريد معرفة سببه فاذا كان شهادة فلقد شاهدت الشهداء في سيناء منتفخي الجثة وبعضهم خرجت روايتهم الكريهة حتى تقابلت مع عالم جليل واخبرني بان الشهادة درجات واعظمها من تصدى للعدو مجابهة له وليس مدبرا .. لذا فهؤلاء الشهداء من اعلا طبقة وكرم الله على الارض ان تأكل اجسادهم مثل النبين والمصديقين اقمنا لهم مقبرة على مستوى عال اعدت من الواح محطة السكة الحديد الاسمنتية واقيم حولها سلك شائك وزرع به بعض النباتات المتطفلة .. ومنذ تلك اللحظة لم نسمع الخطب والضرب وزال الخوف عنا ولم نتعرض لشيء بعد هذا .. وتقابلت مع قائد السرية التي استلمنا موقعه واخبرته بقصتنا فضحك قائلاً : خشيت ان اخبركما بتلك القصة فتهزؤا منا كما حدث مع الذين كانوا قبلنا وهزئنا منهم



Post #15

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:00am

[Report](#)

حضر قائد الكتيبة لطبيب خاطر الجنود بعد ان تأكد الرجل باننا لانهلوث ولم نفقد عقولنا ثم شاهد القبر وسعد به وما قص عليه من رواية الشهداء التي لم تتحلل جثثهم بعد عشرين شهرا ثم اشتهم رائحة طيبة فاتجه الى مقبرتهم قاطفا بعض تلك الزهور البرية معتقدا ان تلك الرائحة الجميلة هي من تلك الزهور ولكن تلك رائحة الشهداء بالجنة والتي كانت خليطا من زهر الموالح والياسمين .. كانت تجربة غريبة علينا جميعا شاهدناها وعاصرناها واتذكر في عام 1992 قبل سفرى الى الولايات المتحدة ان اخبرت زوجتى وابنائى بتلك القصة الغريبة فرغبوا ان يشاهدوا المكان ورافقتهم اليه ومستفسراً من عمال السكة الحديد عن الشهداء فافادونا بانهم مازالوا في امان وخرج لقرأ الفاتحة على ارواحهم بعد ان ابلغهم بعض عمال الهيئة السارقون بقصتهم سواء شهداتهم اوبقاء اجسادهم سليمة محرمة على الارض لا تقتربهم وسبحان من له الدوام بعد هذا الحدث الجلل الغريب على شباب صغير في موقع القتال وما آل اليه حال من سبقوا متذكرون قول الحق حيث قال في كتابه الكريم :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبِيلًا (الأحزاب(٢٢) صدق الله العظيم



Post #16

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:01am

[Report](#)

واصلنا التدريب والاستعداد لاي معركة مع العدو .. وصل النقيب فاروق الى السرية بعد انتهاء دورته التدريبية بالقاهرة .. وبعدها بعدة ايام اخبرتنى قيادة الكتيبة باننى مطلوب صباح الغد الى ادارة المحاكم العسكرية فى باب "ثلاثه" بالعباسية على ان اتواجد قبل الحامية عشرة .. لم اعلم السبب وبعض زملايى الذى علم بالخبر يستفسر منى ماذا فعلت وكيف تذهب الى المحكمة العسكرية ولو كان السبب من قائد الكتيبة فلماذا من ان يسبق هذا مجلس تحقيق واعلم به .. قبل الفجر اتجهت الى الاسماعيلية بلورى المياه ثم الى محطة نفيشة للقطارات لان القطارات تتحرك من هناك حماية من ضرب العدو لها .. القطار الحربى متجها الى القاهرة وانا شارد الفكر عن هذا الاستعداد للمحكمة واواسى نفسى بانها موته والا اتنين .. وصلت الساعة العاشرة الى المحكمة العسكرية وقدمت نفسى وقابلنى رائد من النيابة العسكرية ولاحظ حالتي وتوترى فطمأننى بانه لا شيء على وكل المطلوب منك هو الشهادة الحق امام هيئة المحكمة فى محاكمة الرائد/احمد ..وما حدث منه منذ اقل من عامين معك ومع جنودك فى محطة الكاب بعد عودتكم من سيناء .. تذكرت هذا الحدث المؤلم الذى تناسيته بمرور الوقت ومانحن فيه من تدريب وتحركات عسكرية لاتنتهى واشغلتنى عن هذا الموضوع



Post #17

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:01am

[Report](#)

جلست فى الاستراحة حتى يقترب موعد الجلسة المستدعى فيها للشهادة واطمأنت نفسى بعض الشيء فالحمد لله لست متهمها بل شاهداً وتذكرت تلك الحادثة وشريط ذكريات يجرى امام عيني عما لاقيته وجنودى الاربعة ..على يد هذا الضابط العنيف المتعطرس هو ومعاونيه ارسل ممثل النيابة العسكرية احد جنوده لاستدعائى لداخل المحكمة حيث القضاة العسكريون فى اماكنهم والرائد ممثل النيابة العسكرية موجود وبدأت الجلسة بسرد وقائع الحدث وما اقترفه المتهم(الرائد/احمد.....) فى حق الوطن والمسؤول الاول عن القوات المسلحة وما قام به هو ومعهم (...يذكر اسماء معاويه...) ثم تعذيبهم بالسب والضرب على الملازم اسامه الصادق والجنود(...يذكر اسمائهم...) وشهادة الشهود(يذكر اسمائهم .. وغالبيتهم (من عمال هيئة قناة السويس .. ثم يذكر اسمى بوجودى بالجلسة للشهادة



Post #18

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:02am

[Report](#)

انظر يمينا ويسارا فاشاهد الضابط المتهم ومعاونيه خلف القفص الحديدى والقاعة بعض الوجوه التي شاهدتها قبل ذلك ولكننى لم اتذكرهم ولكن اهم ما لفت نظري هو مندوب الاتحاد الاشتراكي الذى لازمنى حتى بورسيعة .. القاضى يطلب شهادة الشهود ويذا بي كشاهد ومجنى عليه وطلب رواية ما حدث فاخبرته بكل شيء اتذكره .. هنا سألتنى القاضى .. اسمعته وهو يسب زعيم البلاد .. نفيت هذا باننى لم اسمع تلك العبارات .. طلب منى الجلوس ثم توالى الشهود امامه والذين ايدوا ما قلته ولكن زادوا عليه انه سب زعيم البلاد امامهم استفسر منهم القاضى بان الشاهد" وذكر اسمى "نفى علمه وسماعه بتلك الالفاظ .. وقد فسروها بان الشاهد كان شبه مغمى عليه من الضرب الذى لحق به ورجنوده .. الرائد / احمد ... صارخا حرام عليكم الكذب .. الله ينتقم منكم .. والمحكمة تطلب منه الصمت



Post #19

Nahla Ahmed wrote

on February 25, 2009 at 9:02am

[Report](#)

انتهت الجلسة بعد ساعتين وراحة نصف ساعة ثم العودة للاعتقاد والنطق بالحكم .. اشار لى الرائد احمد.....بان

اقترب من قصص المتهمين .. توجهت اليه صافحني شاكرا مرؤني بعدم الشهادة الزور ضده معتذراً عما بدر منه ومن معاونه ضد جنودي معرباً لي انه دائماً ما يشعر بوخز الضمير كلما تذكر هذا الحادث مؤكداً لي انه يعلم بانه ..سيلقى عقوبة قاسية لان اسم الرئيس زج في المحضر والمحكمة عادت هيئة المحكمة للاعتقاد والتي اصدرت حكمها "بالاستغناء عن خدمات الرائد/احمد.... والمعاقبين الفصل من الخدمة " وفي تفسير الحكم ان المتهم الاول قد اساء الى رمز الدولة وما كان يجب عليه التصرف هكذا حاننا في قسمه يوم ان اصبح ضابطاً بان يعمل للمحافظة على النظام الجمهورى ومحافظة على الدستور والقانون ثم ياتي ويوجه بعض الكلمات التي لاثليق بشخص الزعيم والقائد الاعلى للقوات المسلحة فى زمن الحرب كما ان المحكمة استخدمت معه الرأفة لمخر سنه ورتبته .. رفعت الجلسة .. خرجنا من المحكمة والتف حولي موظفى الهيئة ومندوب الاتحاد الاشتراكى مهينينى على الحكم وانا ناظرا اليهم بدهشة قاتلا الحكم لم يتطرق اليها من بعيد او قريب .. ضحكوا وهم يؤيدوننى قائلين ولهذا السبب فكرنا فى ان ننقل جرمه الى المستوى الاعلى حتى تأخذوا حقكم من طريق آخر .

